

تفسير البحر المحيط

. @ 51 @

ويقال : وضعت الناقة تضع وضعاً ووضوعاً قال : % (يا ليتني فيها جذع % .
أخب فيها وأضع .
%)

قال الحسن : معناه لأسرعوا بالنميمة . وقرأ محمد بن القاسم : لأسرعوا بالفرار . ومفعول
أوضعوا محذوف تقديره : ولا وضعوا ركائبكم بينكم ، لأن الراكب أسرع من الماشي . وقرأ
مجاهد ومحمد بن زيد : ولا رفضوا أي أسرعوا كقوله : { إِرْلَى نُمْبٍ يُوْفِضُونَ } وقرأ
ابن الزبير : ولا رفضوا بالراء من رفض أسرع في مشيه رفضاً ورفضاً قال حسان : %
بزجاجة رفضت بما في جوفها % .
رفض القلوص براكب مستعجل .
%)
وقال غيره : .

والرافضات إلى منى فالقيب .

والخلاف جمع الخلل ، وهو الفرجة بين الشيئين . وقال الأصمعي : تخللت القوم دخلت بين
خللهم وخلالهم ، وجلسنا خلال البيوت وخلال الدور أي : بينها ، ويبغون حال أي : باغين .
قال الفراء : يبغونها لكم . والفتنة هنا الكفر قاله : مقاتل ، وابن قتيبة ، والضحاك .
أو العيب والشر قاله : الكلبي . أو تفريق الجماعة أو المحنة باختلاف الكلمة أو النميمة
وقال الزمخشري : يحاولون أن يفتنوكم بأن يوقعوا الخلاف فيما بينكم ، ويفسدوا نياتكم
في مغزاكم . وفيكم سماسعون لهم أي : ضامون يسمعون حديثكم فينقلونه إليهم ، أو فيكم قوم
يستمعون للمنافقين ويطيعونهم انتهى . فاللام في القول الأول للعليل ، وفي الثاني لتقوية
التعدي كقوله : { فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ } والقول الأول قاله : سفيان بن عيينة ،
والحسن ، ومجاهد ، وابن زيد ، قالوا : معناه جواسيس يستمعون الأخبار وينقلونها إليهم ،
ورجحه الطبري . والقول الثاني قول الجمهور قالوا : معناه وفيكم مطيعون سماعون لهم .
ومعنى وفيكم في خلالكم منهم ، أو منكم ممن قرب عهده بالإسلام . وإِ عليم بالظالمين يعم كل
ظالم . ومعنى ذلك : أنه يجازيه على ظلمه . واندراج فيه من يقبل كلام المنافقين ، ومن
يؤدي إليهم أخبار المؤمنين ، ومن تخلف عن هذه الغزاة من المنافقين . .
{ لَقَدْ ابْتِغَوْاْ الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى

جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ { تقدّم ذكر السبب في نزول هذه الآية والتي قبلها من قصة رجوع عبد الله بن أبي وأصحابه في هذه الغزاة ، حقّر شأنهم في هذه الآية ، وأخبر أنهم قديماً سعوا على الإسلام فأبطل الله سعيهم ، وفي الأمور المقلبة أقوال . قال ابن عباس : بغوا لك الغوائل . وقال ابن جريج : وقف اثنا عشر من المنافقين على التثنية ليلة العقبة كي يفتكوا به . وقال أبو سليمان الدمشقي : احتالوا في تشتيت أمرك وإبطال دينك . قال ابن جريج : كانصراف ابن أبيّ يوم أحد بأصحابه . ومعنى من قبل أي : ممن قبل هذه الغزاة ، وذلك ما كان من حالهم